مصطلحُالحَرْفِ في القرن السادس الهجري

(دراسة نحْوية وصفيَّة)

مصطفى عبد الله عبد الباسط حسن

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،وبعد ..

فقد شَرُفت اللغة العربية بأن انزل الله – عزوجل – بها أشرف كتبه ، وجعلها لغة أهل الجنة؛ لذ فقد سخَّر الله – عزوجل – لها علماء استنبطوا منها قواعدها التي حفظت اللسان من اللحن والخطأ ، وهكذا حفظت هذه القواعد ألسنة الناس من اللحن الذي دخلها بسبب احتكاكهم بالشعوب الأخرى ، وقد توسع العلماء في هذا المجال حتى صار علمًا مستقلًّا عُرف بعلم النحو ، ذلك العلم الذي تطورت مصطلحاته خلال عصوره المختلفة.

وقد حظيت دراسة المصطلح النحوي باهتمام العديد من الباحثين والدارسين؛ فتعرَّضَت لدراسته العديد من الأبحاث والدراسات المتنوعة، واختصَّتْ كلُّ دراسةٍ بفترةٍ زمنيَّةٍ محددةٍ، وقد توقَّفت تلك الدراسات عند القرن الخامس الهجريّ. والمتتبع للقرن السادس الهجري يجدْه أحرى وأولى بدراسة المصطلح النحوي خلاله؛ لوجود العديد من النُّحاةِ والشُّرَّاحِ الذين أثَّروا في تاريخِ النحوِ العربي بشكلٍ خاصٍّ وتاريخ العربية بشكلٍ عامٍّ، وصارت مؤلفاتُهم مصادرَ تستقي منها الأبحاثُ والدراساتُ على اختلافِ مناهجها، ومن هؤلاءِ النُّحاةِ

والشُّرَّاحِ الذين ظهروا في القرنِ السادسِ الهجري وتناوَلتْهم الدراسةُ دراسة المصطلح النَّحْوِيّ عندهم: البطليوسي (521هـ)، وابن الطَّرَاوة (528هـ)، والأصبهاني (535هـ)، والزمخشري (538هـ)، وملك النُّحاةِ (538هـ)، والشريف الزيدي (539هـ)، وابن باذش (540هـ)، وابن الشَّجري (542هـ)، والباقولي (542هـ)، وابن عطيَّة (546هـ)، والنيسابوري (553هـ)، وأبو علي القيسي (550هـ)، والكرماني (563هـ)، وابن أبي مريم (565هـ)، وابن الخَشَّاب (567هـ)، وابن الدَّهَّان (569هـ)، والأنباري (577هـ)، والسُّهيلي (581هـ)، وابن بَرّي (582هـ)، وابن مضاء (592هـ)، والحيدرة اليمني (599هـ)، والجزولي (607هـ)، وابن خروف (609هـ)، والمطرزي (610هـ)، والعُكْبُرِيُّ (616هـ).

الأمر الذي دَفَعَ الباحثَ إلى محاولةِ استكمالِ سلسلة دراسات المصطلح النَّحْوِيّ بدراسةِ مصطلح الحرف نموذجًا للمصطلح النحوي في القرن السادس الهجري. وقد جاء منهج البحث وصفيًّا عن طريق وصف تطور مصطلح الحرف، والتعرُّض لذكر التسميات المختلفة التيأطلقها نحاة القرن السادس الهجري على المصطلح الواحد، والتعرُّف على استعمالاتهم لأدوات المصطلح، واختلافهم في عَدِّها واستعمالها، والتعرُّض للمصطلحات الجديدة في استعمالاتهم.

مُصْطَلَحُ الحَرْفِ:

الحرف لغةً: "الحَرْفُ فِي الأَصل: الطَّرَفُ والجانِبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الهِجاء"[1].
واصطلاحًا: "كلمة دلَّتْ على معنى في غيرها فقط"[2].

اختلف نحاة القرن السادس في حدِّ الحرف، فمنهم من حدَّه بالوصف، ومنهم من حدَّه حدًّا إسناديًّا بنفي الإسناد عنه، ووجاءت بعض الحدود جامعةً غيرَ مانعةٍ. فعرَّفه الزمخشري بقوله: "الحرف ما دلَّ على معنًى في غيره"[3]، وقال بذلك الحدِّ الشريف وابن الدَّهَّان[4]،

وهذا الحدُّ هو الذي عليه أغلب النحاة، وحدَّ ابنُ الخشَّابِ الحرفَ من جهة الإسناد فالحرف عنده: "كلمةٌ لا يُخْبَرُ بها ولا عنها"[5] أي لا يصحُّ مُسْندًا ولا مسندًا إليه، وحدَّه حدًّا آخرَ حاول فيه الجمع بين دلالة الحرف على معنى، نحو: هل في الاستفهام، وأخرجَ منه دلالة معنى الاسم والفعل فقال: "الحرف ما جاء لمعنى ليس فيه معنى اسمٍ ولا فعلٍ"[6]، وحدَّ الجزوليُّ الحرفَ حدًّا نحو ذلك قال: "الحرفُ كلمةٌ لا تدلُّ على معنًى في نفسها، ولكن في غيرها، وقال المطرزي: "والحروفُ ما جاء لمعنى ليس بمعنى الاسم، ولا بمعنى الفعل، نحو: هل وبل وثُمَّ؛ وذلك لأنَّ الاسم يكون حديثًا ويكون مُحَدَّثًا عنه، والفعل يكون حديثًا ولا يكون مُحَدَّثًا عنه، والحرف لا يكون حديثًا ولا مُحَدَّثًا عنه"[7] غير أنَّهم أغفلوا ذكر افتقار الحرفِ إلى الاسمِ والفعلِ في حدودهم، ويُلاحظُ أنَّ المطرزيَّ قد استعمل مصطلح الأداة للحرف، وكان ابن الخَشَّاب قد سبقه إلى استعمال هذا المصطلح للحرف حين قال: "من الأفعالِ أفعالٌ تُسْتَعْمَلُ استعمال الأدوات، والأدواتُ هي الحروفُ"[8]؛ لذا فقد تقاربت وتشابهت تعريفاتهم للحرف.

حروف الجرِّ (الخفض):

الجرُّ لغةً: "الجَذْبُ، جَرَّهُ يَجُرُّه جَرًّا، وجَرَرْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ أَجُرُّه جَرًّا. وانْجَرَّ الشيءُ: انْجَذَب"[9]. والخفض: "ضِدُّ الرفْع. خَفَضَه يَخْفِضُه خَفْضًا"[10].واصطلاحًا: "الكسرةُ التي يُحدثُها العاملُ في آخرِ الاسمِ، سواء كان العامل حرفًا أو مضافًا"[11].

استُعْمِل المصطلحان في القرن السادس، فذكر بعضهم مصطلح الجرّ فقط، كالزمخشري في قوله: "وللتعدية ثلاثة أسباب وهي: الهمزة، وتثقيلُ الحشوِ، وحرف الجرّ"[12]، والجزولي نحو قوله: "وحُكْمُ المضاف إليه بالنسبة إلى الإعراب الجرُّ"[13]، وقال الأنباري في ذكر علامات الاسم: "ومنها حروف الجرّ، نحو: من زيدٍ إلى عمرٍو"[14]، ومنهم –أيضًا– الشريف والحيدرة وابن الدَّهَّان والمطرزي كما سيأتي. ومنهم من جمع بين المصطلحين كابن عطية حيث ذكر مصطلح الخفض نحو قوله:"قوله تعالى:﴿ غَيْرِالْمَغْضُوبِعَلَيْهِمْوَلَاالضَّالِّينَ﴾[15]

اختلف القراء في الرَّاء من (غير)، فقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بخفض الراء، وقرأ ابن كثير بالنصب، ورُوِيَ عنه الخفض[16]"[17]، وذكر مصطلح الجرَّ نحو قوله: "وألقيْتُ يتعدَّى بحرف الجر وبغير حرف الجرّ"[18] وابن الشجري ذكر الخفض، فقال في تعدِّي الفعل في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَقَدَّرْنَاهُمَنَازِلَ ﴾[19]: "وإنَّما يتعدَّى إلى الهاء بتقدير حرف الخفض، أي: قدَّرْنا له منازل"[20]، وذكر الجرَّ نحو قوله: "وحرفُ الجرّ لا يُضْمَرُ"[21]، والسهيلي قال: "فجعلوا الياء التي هي من الكسرة علامةً للخفض"[22]، وقال: "والفعل لا يدخلُه جرٌّ ولا تنوينٌ"[23] فجمع في الاستعمال بين المصطلحين.

وقد اختلفوا في حروف الجرّ فمنهم من وافق ابن جِنّي في حروفه التي ذكرها، ومنهم من أضاف إليها حروفًا أخرى استعملها للجرّ. فقد ذكر ابن جني سِتَّةَ عَشَرَ حرفًا للجرّ قال: "وَهِي: من، وَإِلَى، وَعَن، وعَلى، وَرب، وَالْبَاء وَاللَّام وَالْكَاف الزَّوَائِد، وَالْوَاو وَالتَّاء، ويذكران فِي بَاب القَسَمِ، وحاشا، وخلا، وَقد مضى ذكرهمَا، ومذ ومنذ، وَلَهُمَا بَاب، وَحَتَّى وَلها بَاب"[24]، وتابعه في هذه الحروف الباقولي[25] والأنباري[26]، وأضاف إليها الشريف وابن الخَشَّاب والمطرزي حرف الجرّ عدا[27]؛ فَعِدَّةُ حروفِ الجرّ عندهم سبعةَ عشرَ حرفًا، وأضاف إليها الزمخشريُّ وابنُ الدَّهَّانِ عدا، وكي فصارت عِدَّتُها عندهما ثمانيةَ عشرَ حرفًا[28]، وجعل الحيدرةُ عدا، وواو رُبَّ، وفاءَها، ومع من حروف الجرّ فعَدَّها عشرين حرفًا[29]، أمَّا الجزولي فقد ضَمَّ إليها عدا، وَمُنْ في القَسَمِ، ولولا فعَدَّها تسعةَ عَشَرَ حرفًا[30]؛ فعِدَّتُهُا مختلفةٌ عن كلِّ واحدٍ منهما.

أطلق الزمخشري على حروف الجرّ مصطلح حروف الإضافة قال: "ومن أصناف الحرفِ حروفُ الإضافةِ.سميت بذلك لأنَّ وضْعَها على أن تُفْضَيَ بمعاني الأفعال إلى الأسماء، وهي فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء، وهي على ثلاثة أضرب: ضرب لازم للحرفية. وضرب كائن اسمًا وحرفًا. وضرب كائن حرفًا وفعلًا. فالأول تسعة أحرف: من، وإلى، وحتى، وفي، والباء، واللام، ورب، وواو القسم، وتاؤه. والثاني خمسة أحرف: على،

وعن، والكاف، ومذ، ومنذ. والثالث ثلاثة أحرف: حاشا، وخلا، وعدا"[31]. فحروف الجرّ جعلها الزمخشري ثلاثة أضربٍ: ما يعمل حرفًا فقط، وما يعمل اسمًا وحرفًا، وما يعمل فعلًا وحرفًا، وأطلق عليها الحيدرة مصطلح الادوات قال: "والأدوات ثمانِ عشرةَ، وهي: من، وإلى، وفي، ورُبَّ، وواوها، وفاؤها، والباء الزائدة، واللام ازائدة، وواو القَسَمِ، وباؤه، وعن، وعلى، ومعَ، ومذْ، ومُنْذُ، وكاف التشبيه، وحاشا، وخلا في قول بعضهم"[32]، كما قسَّمها قسمين: محضة، وهي حروفٌ فقط. ومشتركة، وهي حروفٌ وغيرُ حروفٍ، يقول: "فعوامل الأسماء ثلاثة وثلاثون حرفًا. ثمانية عشر حروف جرٍّ، وهي: من، وإلى، وفي، والباء الزائدة، واللام الزائدة، ورُبَّ، وواوها، وفاؤها، هذه سِتَّةٌ محضةٌ لا تكون إلا حروفَ جرٍّ. وعن، وعلى، وكاف التشبيه، ومع، ومُذْ، ومنذُ، وحَتَّى بمعنى إلى، وواو القَسَم، وتاؤه، وحاشا، وخلا، وعدا، وهذه مشتركةٌ"[33]، وبالتحقيق يتضح أنها عشرون حرفًا لأنَّه عَدَّ المحضة مَرَّةً سِتَّةً بجعل رُبَّ وواوِها وفائها حرفًا واحدًا، ومرةً أخرى ثمانية[34]، والحيدرة لم يذكر سبب جعله واوَ القسمِ وتاءَه ضمن المشتركة، ولعلَّه يقصِدُ اشتراك الواو في نحو: الجر والعطف، والتاء لمجيئها اسمًا في الضمير، نحو: قمتُ. ولم يذكرهما أحدٌ من نحاة القرن السادس في المشترك إلا الحيدرةُ. وقال الأنباري: "أما ما يلزمُ الجرُّ فيه فمِنْ، وفي، واللام، والباء، ورُبَّ، وأمَّا ما لا يلزم الجر فيه فالواو والتاء في القَسَمِ، وحَتَّى، وعن، وعلى، والكاف، وحاشا، وخلا، ومُذْ، ومنذُ"[35]. فهو بذلك يجعلها قسمين: لازمٌ للجر، وغير لازم.

حرفا الاستفهام:

الاستفهام لغةً: طلبُ فهم الشيْءِ. "واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه، وَقَدِ اسْتَفهَمَنِي الشيءَ فأَفْهَمْتَه وفَهَّمْته تَفْهِيمًا"[36] واصطلاحًا: "الاستفهام استعلام ما في ضمير المخاطب. وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق و إلا فهو التصور"[37].

استعمل الزمخشري مصطلح الاستفهام ولم يحُدَّه، وذكر حرفين للاستفهام قال: "حرفا الاستفهام الهمزة وهل. والهمزة أعمُّ تصرُّفًا منه، وتُحْذَفُ عند الدلالة، نحو: زيدٌ عندكَ أمْ عمرٌو؟ وللاستفهامِ صَدْرُ الكلامِ"[38]، وعرَّف الشريفُ الاستفهام قائلًا: "اعلم أنَّ الاستفهامَ إنَّما هو طلبُ المُسْتفهِمِ عِلْمَ ما لا يعلمُه كالاستخبارِ والاستعلامِ. فإن كان المُسْتفهِمِ عالمًا بما يستفهِمُ عنه لم يكن ذلك استفهامًا، ولكن يكونُ تقريرًا وتوبيخًا؛ لأنَّ الله – سبحانه وتعالى– في كلامه حروفُ الاستفهامِ، وهو يتعالى عن ذلك، وإنما يُقَرِّرُ أو يُوَبِّخُ. فقولُه تعالى: ﴿وَمَاتِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾[39] تقريرٌ له؛ لِئَلَّا يَنْفِرَ إذا انقلبت حَيَّةً،وقوله تعالى: ﴿كَيْفَتَكْفُرُونَبِاللَّهِ﴾[40] توبيخٌ لهم على كفرهم"[41]، وقد ذكر الشريفُ ثلاثةَ حروفٍ للاستفهامِ هي: الهمزة ، وهل، وأم. وعَدَّ الهمزةَ أصلًا فقال: "وأصْلُ حروفِ الاستفهامِ هو الهمزةُ، كما أنَّ أصْلَ حروفِ المُجازاةِ إنْ الشَّرْطِيَّة وما سواها يعملُ بتضمُّنِ معناها، فكذلك حروفُ الاستفهام. فأمَّا (أم، وهل) فقد يكونان لغير الاستفهام"[42]، وذكر ابنُ الدَّهَّانِ هذه الحروفَ الثلاثَةَ في قوله: "الاستفهام أصله بالحروفِ، نحو: الهمزة، وهل، وأم. وتُحْمَلُ عليها أسماءٌ. فالأسماءُ على ضربينِ: أسماء ظروف، وأسماء غير ظروف"[43]، وقال الأنباري: "إنْ قال قائلٌ: كم حروفُ الاستفهامِ؟ قيل: ثلاثةُ حروفٍ: الهمزة، وأم، وهل. وما عدا هذه الثلاثة فأسماءٌ وظروفٌ أُقِيمَتْ مقامها"[44]، فحروف الاستفهام ثلاثة، وتُستعمَل بعض الأسماء والظروف استعمالاتها في الدلالة على الاستفهام، نحو: مَنْ ومتي.

وقد أطلق الحيدرةُ على الاستفهامِ مصطلحَ الاستخبارِ فقال: "أمَّا كم أدواتُ الاستخبارِ؟ فهي اثنتا عشْرةَ: الهمزةُ، وأمْ، وهلْ، ومَنْ، وما، وكيفَ، وكمْ، وأيُّ، وأينَ، وأنَّى، وأيَّانَ، ومتى"[45]، ووافقه الجزولي في استعمال مصطلح الاستخبار في قوله: "مواقع النون في الكلام: الطلبُ ثم الاستخبار ثم القسم ثم الشرط"[46]. فذكر الاستخبار وقصد به الاستفهام.

الخطاب:

لغةً: "الخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطابًا"[47].

قال الزمخشري: "ومن أصنافِ الحرفِ حرفا الخطاب، وهما: الكاف والتاء اللاحقتان علامةً للخطاب في نحو: ذاك وذلك وأولئك وهناك وهاكَ وحيْهلكَ والنَّجاكَ ورويدكَ ورأيتُكَ وإيَّاكَ، وفي أنتَ أنتِ"[48]، فذكر حرفين للخطاب هما: التاءُ في الضمائرِ المُخاطَبَةِ المرفوعةِ، والكاف. وهذه الكافُ "كانت في الأصل اسمًا، ثم خُلِعَ منها معنى الاسمية عند اتصالها بالمبهمات، وثُنِّيَتْ وجُمِعَتْ مراعاةً لأصلِها الذي كانت عليه أولًا"[49]، وذكر في إعرابها أنَّها"حرفٌ مُجَرَّدٌ لا موضِعَ له من الإعرابِ"[50].

ووصفَ ابنُ الدَّهَّانِ طريقةَ الخطابِ بقوله: "إذا سألتَ مذكَّرًا عن مؤنثٍ جعلتَ أول كلامك للمسؤولِ عنه، وآخرَه للمسؤولِ؛ ففتَحْتَ الكافَ فقلتَ: كيفَ تِلْكَ المرأةُ يا رجلُ؟ وهكذا حُكْمُهُ في التثنية والجمعِ، وكذلك إن عكستَ"[51]، والخطابُ عند الأنباري "أنْ تجعلَ كلامَكَ للمسؤولِ عنه الغائبِ، وآخرَه للمسؤولِ المُخاطَبِ فتقول إذا سألتَ رجلًا عن رجلٍ قلتَ: كيف ذَلِكَ الرجلُ يا رجلُ؟ وإذا سألتَه عن رجلينِ قلتَ: كيف ذَانِكَ الرجلانِ يا رجلُ؟ وإذا سألتَه عن رجالٍ قلتَ: كيف أولئكَ الرجالُ يا رجلُ؟ وإذا سألتَ رجلًا عن امرأةٍ قلت: كيف تِلْكَ المرأةُ يا رجلُ؟"[52]، وذلك إنَّما يَصِحُّ عند انفصال الكاف عن الاتصال بما بعدها؛ إذ تتغير حركتها باتصالها بما بعدها كما جاء في التنزيل في قولِه تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[53]"[54]، حيث تغيَّرت حركة الكاف لاتصالها بما بعدها.

حروف الجوابِ:

الجوابُ لغةً: "رَدِيدُ الْكَلَامِ، والفِعْل: أَجابَ يُجِيبُ"[55].

ذكر الزمخشري والجزولي ستة حروفٍ للجواب، يقول الزمخشري: "ومن أصنافِ الحرفِ حروفُ التصديقِ والإيجابِ، وهي: نَعَمْ، وبلى، وأَجَلْ، وجَيْرِ، وإي، وإنَّ"[56]، وقال الجزولي: "من حروفِ التصديقِ والإيجابِ: نَعَمْ وهي لتصديقِ ما قبلها مطلقًا، ومنها بلى وهي إيجابٌ

بعد النفي عاريًا من حروف الاستفهام كانَ أو مقرونًا بها 00 ومنها إنَّ بمعنى نَعَمْ 00 ومنها إي، تقول إذا قال المستخبِرُ: هل كان كذا؟ إي وربِّي، وإي واللهِ، ومنها جَيْرِ عند بعضهم"[57]. فأطلقا على حروف الجواب مصطلح حروفَ التصديق والإيجاب. أمَّا ابنُ الدَّهَّانِ فذكر حرفين فقط هما: نعم وبلى، قال: "نَعَمْ وبلى حرفانِ يُجابُ بهما، أمَّا نعم فللإيجابِ، وبلى للنفي إذا أثبتَّه"[58]، وقد خصَّ الزمخشري أجل وجَيْرِ وإي بخصائصَ قال: "وأجلْ لا يُصَدَّقُ بها إلا في الخبر خاصَّةً، يقول القائلُ: قد أتاكَ زيدٌ؛ فتقول: أجلْ، ولا تُسْتَعْمَلُ في جواب الاستفهام، وجَيْرِ نحوها بكسر الراء"[59]، وقال: "وإي لا تُسْتَعملُ إلا مع القَسَمِ إذا قال لك المستخبرُ: هل كان كذا؟ قلتَ: إي واللهِ"[60]، تريدُ جوابه.

حروف النفي (الجحد):

النَّفيُ لغةً: الطَّرْدُ والإخراج، و"نَفَيْتَ الرجلَ وغيرَه أَنْفِيه نَفْيًا إذا طَرَدْتَهُ"[61]. والجَحْدُ: "نَقِيضُ الإِقرار كالإِنكار وَالْمَعْرِفَةِ، جَحَدَهُ يَجْحَدُه جَحْدًا وجُحودًا"[62]. واصطلاحًا: "النَّفْيُ: القول الذي يدل على عدمِ المَنْفِيِّ"[63].

حروفُ النفي التي استعملها الزمخشري ستَّةٌ قال: "من أصنافِ الحرفِ حروفُ النَّفي، وهي: ما، ولا، ولم، ولمَّا، ولنْ، إنْ"[64]، ولكلِّ حرفٍ استعمالٌ خاصٌّ به فـ" ما لنفي الحال والماضي القريب منها، نحو: ما يفعلُ الآنَ، وما فعلَ. وإنْ نظيرتُها في نفي الحالِ. ولا لنفي المستقبل والماضي بشرط التكرير، ولنفي الأمر والدعاء نحو: لا يفعلُ، وقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[65]، وقد لا يتكرر نحو: لا فَعَلَ، ولا تفعلْ ويُسَمَّى النهيَ، ولا رعاك الله ويُسَمَّى الدعاءَ، ولا لنفي العام نحو: لا رجلَ في الدارِ، ولغير العام نحو: لا رجلٌ فيها ولا امرأةٌ، ولا زيدٌ فيها ولا عمرٌو. ولمْ ولَمَّا لنفي المضارع وقلب معناه إلى معنى الماضي. وفي لمَّا توقُّعٌ وانتظارٌ. ولَنْ نظيرةُ لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيدِ"[66].

والشريف يسمّي النفيَ جحدًا فيقول في وصف أنْ الناصبةِ المضارعَ: "وإنَّما امتنع إظهارها مع الجحدِ"[67] أي مع النفي.

مصطلح حروف الاستقبال (التنفيس):

التنفيس لغةً: بمعنى "التأخير"[68]. واصطلاحًا: "الاستقبال ما تترقب وجوده بعد زمانك الذي أنت فيه"[69].

اختلف نحاة القرن السادس في ذكر حروف الاستقبال، فالزمخشري ذكر أربعة حروف في قوله: "حروف الاستقبال: سوف، والسين، وأنْ، ولَنْ"[70]، واستعمل ابنُ الخشابِ حرفين قال: "ومنها السين وسوف، وهما حرفان إذا دخلا على الفعل المضارع أخلصاه للاستقبال"[71]، ووافقه الأنباري في السين وسوف حيث قال: "ألا ترى أنَّك تقول:(يقوم) فيصلحُ للحال والاستقبال، فإذا أدخلت عليه السين أو سوفَ اختصَّ بالاستقبال"[72]، وذكرهما الحيدرةُ في قوله: "والمستقبل يختص بالسين وسوف وحروف الجزم والنصب والشرط"[73] وأضاف إليهما لن فقال: "وحرفًا لنفي المستقبل وهو لنْ مثل: لنْ يقومَ غدًا"[74].

وعَدَّها الجزولي ثمانية حروفٍ حين ذكر العلامات التي تنقل زمان الفعل المضارع من الحال إلى الاستقبال فقال: "وقرائنُ تُخَلِّصُه للاستقبال وهي: لام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء، ولام القسم، ولا في النفي، ونونا التوكيد، وحرفا التنفيس"[75]. فكلُّها تخلِّصُ الفعل للمستقبل.

مصطلح حروف التحضيض (التحريض):

التحضيض لغةً: "الحَثُّ، وحَضَّه يَحُضُّه حَضًّا"[76]. واصطلاحًا: "طلبُ حصول أمرٍ ما بِحَثٍّ وإلحاحٍ"[77].

ورد هذا المصطلح عند الزمخشري وابن عطية والنيسابوري، قال الزمخشري: "حروف التحضيض: لولا، ولومَا، وهَلَّا، وأَلَا. تدخلُ على الماضي والمستقبل نحو: هَلَّا فعلتَ، وألا تفعلُ. ولولا ولوما تكونان لامتناع الشيء لوجود غيره، فتختصَّان بالاسم نحو: لولا عليٌّ لهلك عُمَرُ"[78]، وذكر ابنُ عطيَّة لولا فقال: "ولولا تحضيضٌ بمعنى هَلَّا"[79]، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَااقْتَحَمَالْعَقَبَةَ﴾[80]: "هو تحضيضٌ بمعنى فَألَا"[81]. والنيسابوري ذكر لولا وهَلَّا حرفين للتحضيض قال: "قوله تعالى: ﴿لَوْلايَنْـهَاهُمُ﴾[82]: هَلَّا ينهاهم، ولولا في الماضي توبيخٌ، وفي المستقبل تحريضٌ"[83]، وحثٌّ وتحضيضٌ.

حروف العطف:

العطف لغةً: الرَّجعُ والإشفاقُ، يقال: "عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفًا: انصرفَ. وَرَجُلٌ عَطوف وعَطَّاف: يَحْمِي المُنْهَزِمين. وعَطَفَ عَلَيْهِ يَعْطِفُ عَطَفًا: رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَو لَهُ بِمَا يُرِيدُ"[84]. واصطلاحًا: "تَابع مَقْصُود بِالنِّسْبَةِ مَعَ متبوعه يتوسط بَينهمَا حرف عطف"[85].

عَدَّ الزمخشري حروف العطف عشرة حروف قال: "حروف العطف: الواو للجمع بلا ترتيب، والفاء وثُمَّ له مع الترتيب، وفي ثمَّ تراخٍ دون الفاء، وحَتَّى بمعنى الغاية. وأو وإمَّا لأحد الشيئين أو الأشياء، وهما يقعان في الخبر والأمر والاستفهام. وأمْ نحوهما غير أنَّها لا تقع إلا في الاستفهام متصلةً، وتقع فيه وفي الخبر منقطعةً نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ وإنَّها لإبِلٌ أم شاءٌ. ولا لنفي ما وجب للأول نحو: جاءني زيدٌ لا عمرو. وبل للإضراب عن الأول منفيًّا كان أو موجبًا نحو: جاءني زيدٌ بل عمرٌو، وما جاءني بكرٌ بل خالدٌ. ولَكِنْ للاستدراكِ، وهي حرفُ عطفٍ في الجملِ نظيرةُ بَلْ، وفي عطفِ المفرداتِ نقيضَةُ لا"[86]، وقال الباقولي: "وحروفه عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، ولا، وبل، ولكن الخفيفة، وأمْ، وإمَّا مكسورةً مكرَّرةً وحتى"[87]؛ فوافق الزمخشري في حروفه التي ذكرها.

وأقواها حروف العطف عند الشريفِ الواوُ يقول في شرحِ كلامِ ابن جِنّي: "اعلم أنَّ الواو أقوى حروف العطف؛ ولهذه العلَّة بدأ بذكرها، وإنَّما قلنا ذلك: لأنَّها يُعْطَفُ بها في الإيجاب والجحدِ وفي كلِّ نوعٍ من أنواع الفعلِ، تقول في الإيجاب: قام زيدٌ وعمرٌو، وفي الجحد: ما قام زيدٌ وعمرٌو، وتقول في الفعل: اختصم زيدٌ وعمرو، ولا: اختصم زيدٌ فعمرٌو. ومعناها الجمع بين الشيئين، وإدخال الثاني فيما دخل فيه الأول من غير تقديمِ الاول ولا تاخيرِ الثاني[88]، والواو عند الأنباري أصلٌ لبقية حروف العطف؛" لأنَّ الواوَ لا تدلُّ على أكثر من الاشتراك فقط، وأما غيرها من الحروف، فتدلُّ على الاشتراك، وعلى معنًى زائدٍ"[89]. والشريف يضيف إلى أو دلالةَ الإبهامِ يقول: "اعلم أنَّ قولَ القائلِ: قام زيدٌ أو عمرٌو، إنَّما يقصِدُ أنَّ أحدهما قام بغير عَيْنِهِ لِمَا عَرَضَ له من الشكِّ في قيامه. هذا هو الظاهر من كلامه، وقد يجوزُ أنْ يكونَ المتكلمُ غيرَ شاكٍّ في قيامه، ولكنَّه أبهمَ الأمرَ في ذلك على المخاطَبِينَ لحالِ المصلحةِ لهم في ذلك، أو لأمرٍ نحا نحوه، كما يقول الإنسان: كلَّمْتُ أحدَ الرجلينِ، واخترتُ أحدَ الأمرينِ. فمما جاء مبهمًا في القرآنِقولُه تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[90]، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَقَابَقَوْسَيْنِأَوْأَدْنَى﴾[91]00فإن قال قائلٌ: كيف وقع هذا الإبهام من القديمِ– جَلَّتْ عظمتُه– على خلقه إذْ كانَ قَصْدُه بمخاطبتهم البيانَ والإفهامَ لإقامةِ الحُجَّة عليهم؟ قيل له: يجوزُ أنْ يكونَ أبهمَ عليهم؛ ليُعْلِمَهم بعجزِهم عن حقائق الأشياء، وأنَّهم لا يَصِلونَ إلى علمِ ذلكَ. وقد قال قومٌ: إنَّ (أو) في هذه المواضعِ بمعنى الواو فرارًا من إدخالِ الشكِّ أو الإبهامِ في كلامِ القديمِ"[92] سبحانه. وذكر الباقولي دلالات (أو) التي ذكرها ابن جني وهي: الشكُّ والتخييرُ والإباحةُ قائلًا: "وله قسمٌ رابعٌ وهوانْ يكون للإبهام على المخاطَبِ كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[93]"[94]، حيث أبهمَ العدد باعطف بأو.

و(إمَّا) عند الشريف ليست حرفَ عطفٍ لقوله: "اعلم أنَّ (إمَّا) عند المحققين ليست حرفَ عطفٍ لأمرين: أحدهما: دخول الواو عليها، وحرف عطفٍ لا يدخل على حرف عطفٍ. الثاني: كونُها متقدمةً على المعطوف عليه، وحرفُ العطفِ لا يتقدَّمُ على المعطوفِ

عليه. وإنما هي بمنزلة (أو) فيها شكٌّ وإباحةٌ وتخييرٌ. وكلُّ ما قيل في (أو) يُقالُ في (إمَّا) مثلُهُ"[95]، وقال ابن الشجري: "إمّا ليست من حروف العطف، كما زعم بعض النحويّين[96]، ووافقهم في ذلك الأنباري يقول: "فأمَّا (إمَّا) فليست حرفَ عطفٍ00 لأنَّ حرفَ العطفِ، لا يخلو إمَّا أن يعطف مفردًا على مفردٍ، أو جملةً على جملةٍ، فإذا قلت: قامَ إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو لم تعطف مفردًا على مفردٍ، ولا جملةً على جملةٍ، ثُمَّ لو كانت حرفَ عطفٍ لما جاز أن يتقدم على الاسم؛ لأنَّ حرفَ العطف لا يتقدم على المعطوف عليه، ثُمَّ لو كانت –أيضًا– حرف عطف لما جاز أن يُجْمَعَ بينها وبين الواو، فلمَّا جمع بينهما، دلَّ على أنها ليست حرف عطف؛ لأنَّ حرف العطف، لا يدخل على مثله"[97]. فهو يرفض مجيء إمَّا حرفَ عطفٍ، ويسوق العلل التي تبرهن وتؤكِّدُ قوله.

وقال ابن الدَّهَّانِ: "حروفُ العطفِ هي تسعةٌ، وقيل أكثر، وهي: الواو، ولا تُلْزِمُ الترتيبَ، ومعناها الجمع، نحو: مررتُ بزيدٍ وعمرٍو؛ ولذلك اختصَّت بما يقتضي اثنين، نحو: تخاصمَ،وبين، وسواء. والفاء تلزمُ الترتيب بلا مهلةٍ، ولذلك دخلَتْ في جواب الشرط، نحو: مررتُ بزيدٍ فعمرٍو. وثُمَّ تلزم الترتيب في المفردات بمهلة، نحو: مررتُ بزيدٍ ثُمَّ عمرٍو. وأو تكونُ لأربعة أشياء: للشكِّ والتخييرِ والإباحةِ والإبهامِ، وفي هذا كلِّه تكونُ لأحدِ الشيئينِ أو الأشياء، نحو: جاءني زيدٌ أو عمرو. وإمَّا كـ(أو) في هذه المعاني، إلا أنَّ (أو) يسري للشكِّ من آخِرِ الكلام فيه إلى أوله، و(إمَّا) تبتَدِئُ بها شاكًّا، وليست بحرفِ عطفٍ. وبلْ للإضرابِ عن الأوَّلِ. ولا، وهي تنفي عن الثاني ما تُثْبِتُه للأول، ولا تكونُ إلا بعد كلامٍ موجبٍ، ولا يظهرُ بعدها فعلٌ. ولكنْ بمنزلة بلْ، إلا أنَّها تأتي بعد الجملةِ المنفيَّةِ، وإن أتت بعد الإيجابِ أتيتَ بعدها بجملةٍ تُخالِفُ الجملةَ الأولى. وأمْ على ضربين: متصلة ومنقطعة"[98]. وقال الأنباري: "إنْ قال قائلٌ: كم حروفُ العطفِ؟ قيل: تسعة: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، ولا، وبلْ، ولَكِنْ، وأمْ، وحَتَّى"[99].

وقال الحيدرةُ: "وأمَّا كم أدوات العطفِ؟ فهي عشرٌ: الواو، والفاء، وثُمَّ، وحَتَّى، ولا، وليس، وبل، ولَكِنْ، وأَمْ، وأوْ، وإمَّا مُكَرَّرةً مكسورةَ الهمزةَ"[100]، وقال الجزولي: "وأمَّا عطفُ النسقِ فلا يكونُ إلا بحروفٍ منها: الواو، والفاء، وثُمَّ، وحتى، وهذه تُشْرِكُ بين الأول والثاني في الإعراب والمعنى، وتنفرد الواوُ بأنها لا تُعْطِي رتبةً، وثُمَّ بالمهلة ولا مهلةَ في الفاءِ، وحَتَّى تنفردُ بأنَّ ما بعدها لا يكونُ إلا جزءًا مِمَّا قبلها، وفائدتُها أنَّ ما بعدها حقيرٌ أو عظيمٌ أو ضعيفٌ أو قويٌّ. ومنها بلْ ولا بلْ، وهما للإضرابِ عند جعلِ الحكمَ للأولِ وإثباتِه للثاني، ولا يُعْطَفُ بها في الاستفهام، ولا مع بل في الإيجاب، والأمرُ نفيٌ، وفي النفي والنهي توكيد. ومنها لا وهي لنفي حكم الأول عن الثاني، ولا يعطف بها إلا في الأمر والإيجاب. ومنها لكن وهي نقيضة لا، والعاطفةُ منها ما لم يقمْ بعدها جملةٌ، والأُخْرى مخففةٌ من الثقيلةِ، وتقعُ المخففةُ في سائرِ أنواعِ الكلامِ إلا في الاستفهامِ، ويلزم في المخففة ما يلزم في العاطفة من مخالفةِ ما بعدها لما قبلها لفظًا ومعنًى، ومعنًى دون لفظٍ، ومنها أم المتصلةُ، وهي التي ما قبلها مع ما بعدها كلامٌ واحدٌ، وما قبلها معتمِدٌ على همزةِ الاستفهامِ، وجوابُها بتعيينِ أحدِ الشيئينِ المعادلِ بينهما مفردًا كان أو جملةً في حكمِ المفردِ، فإنِ اختلَّ فيها أحدُ هذينِ الشيئينِ فهي منفصلةٌ ومعناها معنى بل وهمزة الاستفهام معًا وجوابُها نعم أو لا. ومنها أو وإمَّا وكلتاهما تكونُ في غيرِ الطلب للشكِّ والإبهامِ على السامعِ، وفي الطلبِ للتخيير والإباحةِ، والفرقُ بينهما لزومُ التكرار في إمَّا وامتناعُه في أوْ، وأنَّ الكلامَ مع إمَّا لا يكونُ إلا مبنيًّا على ما لأجلِه جِيءَ بها، وأو قد لا تكون كذلك"[101]. أي: قد يكونُ تأثير إمَّا أقوى في الكلام، وبحذفها يختلُّ الكلام، كما أنَّ إمَّا تتكرر، وأو لا تتكرر.

وقال المطرزي: "وحروفُ العطفِ تسعةٌ: الواو: للجمع المُطلقِ، نحو: جاءني زيدٌ وعمرٌو. والفاءُ: للترتيبِ مع التعقيبِ، نحو: جاءني زيدٌ فعمرٌو. وثُمَّ: للترتيب مع التراخي، نحو: جاءني زيدٌ ثُمَّ عمرٍو. وأوْ: لأحدِ الشيئين أو الأشياء، نحو: جاءني زيدٌ أو عمرٌو أو بكرٌ أو غير ذلك، ويُقالُ: إنَّها للشكِّ في الخبرِ، وللتخييرِ والإباحةِ في الأمرِ، نحو: خُذْ هذا أو ذاكَ، وجاء الحسنُ أو ابنُ سيرينَ. وأمْ: للاستفهامِ، متصلةً نحو: أزيدٌ عندك أمْ عمرٌو؟ أي: أيُّهما؟

أوِ منقطعةً نحو: زيدٌ عندكَ أمْ عندك عمرٌو، وإنَّها لإبِلٌ أمْ شاءٌ، بمعنى بلْ هي شاءٌ. ولا: للنفي بعد الإثباتِ، نحو: جاءني زيدٌ لا عمرٌو. وبلْ: للإضرابِ عن الأول والإثباتِ للثاني منفيًّا كان أو موجبًا، نحو: جاءني زيدٌ بلْ عمرٌو، وما جاءني زيدٌ بلْ عمرٌو. ولَكِنْ: للاستدراك بعدَ النَّفي، نحو: ما جاءني زيدٌ لكن عمرٌو حاضِرٌ، والفرقُ بينهما أنَّك تُبْطِلُ بالإضرابِ الحُكْمَ السابقَ، وبالاستدراكِ لا تُبْطِلُه. وحَتَّى: بمعنى الغاية، نحو: ضربْتُ القومَ حَتَّى زيدًا، وينبغي أنْ يكونَ ما بعده مما يصِحُّ دخولُه فيما قبله، فلا يجوزُ: جاءني القومُ حتَّى حِمارٌ، كما لا يجوزُ: جاءني حمارٌ حتَّى القومُ؛ لأنَّ الحمارَ لا يكونُ من جِنْسِ القومِ"[102]. فاشترط في حتى العاطفة أن يكون ما قبلها من جنسِ ما بعدها لا مقطوعًا عنه.

حروف النداء:

النداء لغةً: "الدُّعاء"[103]. واصطلاحًا: "طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء"[104].

قال الزمخشري: "ومن أصنافِ الحرفِ حروفُ النداء. وهي: يا، وأيا، وهَيَا، وأيْ، والهمزة، ووَا. فالثلاثةُ الأُوَلُ لنداء البعيد أو مَنْ هو بمنزلتِه من نائمٍ أو ساهٍ، فإذا نُودِيَ بها مَنْ عَدَاهُمْ فلِحِرْصِ المُنَادِي على إقبالِ المدعوّ عليه ومفاطَنَتِهِ لِمَا يدعوه له، وأيْ والهمزةُ للقريبِ، ووا للنَّدْبَةِ خاصَّةً"[105]. فعَدَّها ستَّةً، وتابعه الأنباريحيث ذكر (وا) في النَّدْبةِ قال: "فإن قيلَ فما علامةُ النَّدْبَةِ؟ قيل: (وا) أو (يا) في أوله"[106]، وقال الجزولي: "حروف النداء: أيْ والهمزةُ، وهما للقريب المُصْغِي إليك. ويا، وأيا، وهيا، ووا، وهي للبعيد مسافةً أو حكما"[107]. وعَدَّها الشريفُ خمسةً قال: "اعلم أنَّ (يا) أصلُ حروفِ النداء؛ ولهذا قالوا: إنَّها تصلُحُ لنداءِ مَنْ قَرُبَ ومن بَعُدَ00 وأمَّا الهمزةُ فإنَّها تكونُ لأقربِ الناسِ إليكَ تقول: أزيدُ، أعمرُو، أبكرُ، وما أشبه ذلك. وأما (أيْ) فهي لمن تراخى عنك قليلًا. وأما (أيا، وهيا) فلا يكونان إلا للمُتباعدِ عنكَ؛ لأنَّ كثرةَ حروفِهما تدلُّ على امتدادِ الصوتِ بهما، والصوتُ إنَّما يمتدُّ لِمَنْ تباعَدَ وتَغَافلَ"[108]، ووافقه الباقولي وابنُ الخشَّاب وابنُ الدَّهَّانِ والجزولي والمطرزي، يقول الباقولي: "فأمُّ البابِ يا؛لأنَّه المتداولُ المعروفُ، ثمَّ أيَا؛ لأنَّه يا–

أيضًا– ودخلت عليه الهمزةُ، ثُمَّ هَيَا والهاء بدلٌ من الهمزةِ كما قالوا: إيَّاكَ وهِيَّاكَ، وأرَقْتَ وهَرَقْتَ، ثُمَّ أيْ؛ لأنَّه كأنَّه محذوفٌ من أيا ، ثُمَّ الهمزة؛ لأنَّه كأنَّه محذوفٌ من أيْ"[109]، وقولِ ابنُ الخشَّابِ في باب النداء: "وأدواتُه: يا وهي الأصلُ، تكونُ للقريبِ والبعيدِ، وأيا لما بَعُدَ، وهَيَا لما هو أبعدُ من المنادى بـ (أيا)، والهاء فيها بدلٌ من الهمزةِ كما أُبْدِلَتْ منها في إيَّاكَ فقيلَ: هَيَّاكَ، وأيْ للقريبِ، والهمزةُ لما هو أقربُ"[110]، وقال ابنُ الدَّهَّانِ: "حروفُ النداءِ: يا، وأيا، وهيا، وأيْ، والهمزةُ"[111]، وقال المطرزي: "وحروفُ النداءِ وهي خمسةٌ: يا، وأيا، وهيا، وأيْ، والهمزة بمعنى يا"[112]. أمَّا الحيدرةُ فَعَدَّها سبعةَ حروفٍ قال: "أمَّا كمْ أدوات النداءِ فسبعٌ، وهي: يا، وأا، وأيَا، وهَيَا، وأيْ، وَوَا، والهمزةُ. مثالُ الجميعِ: يازيدُ، وأا زيدُ، وأيا زيدُ، وهيا زيدُ، وأيْ زيدُ، ووازيداه، وأزيْدُ"[113]. وبذلك تختلف عِدَّةُ حروف النداءِ عندهم.

نتائج:

من نتائج دراسة مصطلح الحرف عند نحاة القرن السادس الهجري:

1– أطلق ابنُ الخَشّابِ والمطرزيُّ مصطلح الأداة على الحرف.

2– الحدُّ الذي وضعه ابن الخشَّاب للحرف جاء حدًّا إسناديًا، ولم يذكر في حَدَّه افتقار الحرف إلى الاسم أو الفعل؛ فجاء حدُّه جامعًا غيرَ مانعٍ.

3– وافقت أغلب تعريفاتهم للحرف تعريفات السابقين، بأنَّه ما دلَّ على معنى في غيره.

4– معنى الحرف عند الزمخشري والشريف وابن الدَّهَّان والجزولي يكون في غيره. وقد يدلُّ على معنًى في نفسه ليس فيه معنى الاسم أو الفعل عند ابن الخشَّاب والمطرزي.

5- حروف الجرّ عند الباقولي والأنباري ستةَ عشرَ حرفًا هي: مِنْ، وإلى، وحتَّى، وفي، والباء، واللام، ورُبَّ، وواو القسم، وتاؤها، وعلى، وعن، والكاف، ومُذْ، ومُنْذُ، وحاشا، وخلا. وهي حروفُ ابنِ جِنّي.

6- حروفُ الجرّ عند الزمخشري وابن الدَّهَّانِ ثمانيةَ عشرَ حرفًا؛ حيث ضَمَّا عدا وكي إلى حروف ابن جِنّي.

7- عَدَّ الشَّريفُ وابنُ الخشَّابِ والمطرزي حروفَ الجرّ سبعةَ عشرَ حرفًا؛ حيث ضمُّوا إليها عدا.

8- أضاف الحيدرة إلى حروف ابن جِنّي أربعةَ حروفٍ هي: عدا، وواو رُبَّ، وفاءَها ومَعَ؛ فصارت عِدَّةُ حروفِ الجرّ عنده عشرين حرفًا.

9- تَفَرَّد الحيدرةُ بين نحاة القرن السادس بذكر (مع) ضمن حروف الجرّ.

10- حروفُ الجرّ عند الجزولي تسعةَ عشرَ حرفًا؛ حيث ضمَّ إليها عدا، ومُنْ في القسم، ولولا.

11- تَفَرَّدَ الجزولي بين نحاة القرن السادس بجعل (لولا) حَرْفَ جَرٍّ.

12- أطلق الحيدرة والجزولي على الاستفهام مصطلح الاستخبار.

13- ذكر الزمخشري للاستفهام حرفين هما: الهمزة، وهل. ولم يذكر أم.

14- حروف الاستفهام عند الشريف وابن الدَّهَّان والأنباري والحيدرة ثلاثة هي: الهمزة، وهل، وأم.

15- الاستفهام عن معلومٍ لا يُعَدُّ استفهامًا عند الشريف، ولكن يكونُ تقريرًا وتوبيخًا، وذلك كاستفهامات الله تعالى في القرآن.

16– ذكر الزمخشري أنَّ من صفات الاستفهام أن يكون له حقُّ الصَّدارة، كما ذكر حذف همزة الاستفهام عند الدلالة.

17– ذكر ابنُ الدَّهَّان أنَّ الأصل في الاستفهام بالحروفِ لا الأسماءِ، وأسماءُ الاستفهام محمولةٌ على حروفه.

18– الحكاية عند الحيدرة ضربان: حكايةُ لفظٍ، وحكايةُ معنى.

19– ذكر الأنباري والجزولي جواز الحكاية في النكرات، نحو قول بعضهم: عندي تمرتان، فيقال له: دَعْنِي من تمرتان، وهما بذلك يجيزان الحكاية بغير مَنْ.

20– الحكايةُ عند ابن الدَّهَّان لا تكونُ إلا بِمَنْ؛ لعدم ظهور الإعراب فيها، ولا تجوزُ بأيٍّ؛ لظهورِ الإعراب فيها.

21– تكونُ الحكايةُ عند الجزولي بِمَنْ وأيٍّ، فَمَنْ معَ الأعلام، وأيٌّ مع النكراتِ.

22– ذكر الجزولي عدمَ حكايةِ المعارفِ غيرِ الأعلامِ.

23– ذكر ابنُ الدَّهَّانِ والأنباري أنَّ حركة البناء في كافِ الخطابِ مرتبطٌ بالمسؤولِ فَتُفْتَحُ إن كان مذكَّرًا، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿قَالَكَذَٰلِكِقَالَرَبُّكَهُوَعَلَيَّهَيِّنٌ﴾[114]، وتُكْسَرُ مع المؤنَّثِ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَكَذَٰلِكِقَالَرَبُّكِهُوَعَلَيَّهَيِّنٌ﴾[115].

24– ذكر الزمخشري حرفَينِ للخطاب هما: الكاف نحو: ذلكَ، والتاء في الضمير نحو: أنْتَ، وأنْتِ، وذكر الشريف وابن الدهان والأنباري الكاف حرفًا للخطاب.

25– كافُ الخطاب أصلُها اسمٌ عند الشريفِ، ويُخْلَعُ عنها ثوبُ الاسمية فتصيرُ حرفًا للخطابِ عند اتصالها بالمبهمات.

26- أحرف الجواب التي ذكرها ابنُ الدَّهَّانِ حرفان هما: نعم وبلى.

27- ذكر الزمخشري والجزولي ستةَ حروفٍ للجواب هي: نَعَمْ، وبلى، وأَجَلْ، وجَيْرِ، وإي، وإنَّ.

28- أطلق الزمخشري والجزولي على حروف الجواب مصطلح حروف التصديق والإيجاب.

29- استعمل ابنُ الدَّهَّانِ بلى جوابًا للاستفهامِ المنفي، واستعملها الجزولي جوابًا للاستفهام العاري من حروف الاستفهام، نحو: لم يَقُمْ زيدٌ؟.

30- ذكر الزمخشري أنَّ أجلْ وجَيْرِ تُسْتَعملان في جواب الخبر، نحو: قد أتاك زيدً. فتقولُ: أجلْ وجَيْرِ. كما ذكر أنَّ إي تُسْتَعملُ مع الجواب بالقَسَمِ.

31- حروف النفي التي ذكرها الزمخشري هي: ما، ولا، ولم، ولمَّا، ولنْ، إنْ.

32- استعمل الزمخشري ما لنفي الحال والماضي القريب، ولا لنفي الماضي والمستقبل، ولنفي الجنس العامّ وغيرِ العامّ، كما استعملها في الأمر والدعاء والنهي، ولمْ ولمَّا لنفي المضارع، ولنْ لنفي المستقبل.

33- أطلق الشريف على النفي مصطلح الجحد.

34- علامات الاستقبال عند الزمخشري: سوف والسين وأنْ ولنْ.

35- ذكر ابنُ الخشَّاب والأنباري حرفين هما: السين وسوف. وأضاف إليهما الحيدرةُ لَنْ.

36- حروف الاستقبال عند الجزولي ستة حروفٍ هي:لامُ الأمر نحو: لتَقْعدْ، ولا الناهية نحو: لا تقعدْ، وفي الدعاء نحو: لا أراكَ الله مكروهًا، ولا النافية نحو: لا يكذِبِ المؤمنُ، ولامُ القَسَمِ ونونا التوكيد نحو: واللهِ لأضْرِبَنَّ، والسين نحو: سأقوم، وسوف نحو: سوف أقوم.

37– أطلق الجزولي على السين وسوف مصطلح حرفي التنفيس.

38– أطلق النيسابوري على التحضيض مصطلح التحريض.

39– حروف التحريض التي ذكرها النيسابوري حرفان هما: لولا، وهلَّا.

40– ذكر الزمخشري أربعة حروفٍ للتحضيض هي: لولا، ولومَا، وهَلَّا، وأَلَا.

41– ذكر ابنُ عطية ثلاثة حروفٍ للتحضيض حيث ذكر لولا وهَلَّا، ثمَّ جَوَّزَ مجيءَ لا حرفَ تحضيضٍ.

42– قال الشريف وابن الشجري وابن الدَّهَّان والأنباري بأنَّ (إمَّا) ليست حرفَ عطفٍ، وإنَّما هو حرف شكٍّ بمنزلة (أو).

43– لم يذكر ابن الدَّهَّان والمطرزي (إمَّا) بين حروف العطف.

44– حروف العطف التي ذكرها الجزولي هي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وبل، ولا بل، ولا، ولكنْ، وأو، وإمَّا، وحَتَّى. فَعَدَّها تسعةً ولم يذكر بينها الحرف (أمْ).

45– توافق الزمخشري والأنباري والجزولي في عَدِّ حروف النداء ستة حروف هي: يا، وأيا، وهيا، وأيْ، والهمزة، ووا. وَعَدَّها الشريف والباقولي وابن الخَشَّابِ وابن الدَّهَّان والجزولي والمطرزي خمسة حروف، ولم يذكروا (وا) ضمن حروف النداء.

46– عَدَّ الحيدرةُ حروف النِّداء سبعة حروفٍ، وهي: يا، وأا، وأيا، وهيا، وأيْ، والهمزة، ووا. فأضاف إلى خمستهم حرف النداء (أا).

Results:

From the results of the study of the term crafts in the sixth century AH:

1- Ibn al-Khashab and al-Matarzi (the son of al-Khashab and al-Mutari)
2 - The limit set by Ibn al-Khashab for the letter came to an end, and did not mention in itself the lack of character to name or deed;
3 - Most of the definitions of the definition of the former definitions, as evidenced by the meaning in others.
4 - the meaning of the character when the Zamakhshari and Sharif and the son of paint and Algosoli be in others. It may indicate a meaning in itself that does not mean the name or the verb when the son of Khashab and Almtrasi.
5 - Prepositions of Al-Baqali and Al-Anbari sixteen characters are: from, to, and even, to, to, to, to, to, to, to, to, to, to, to, and, since, They are the letters of IbnJanni.
6- Prepositions in Zamakhshari and Ibn al-Dahan eighteen characters;
7 - counting Sharif and IbnKhashab and Almtazri characters seventeen characters;
8 - Al-Haidara added to the letters of Ibn Jinni four letters: except, and O Lord, and its fulfillment and with it; several letters have become twenty letters.
9 - the uniqueness of the haidera between the sixth century copper mention (with) within the letters of the draft.
10 - Prepositions in Aljzoli nineteen characters; where joined to the exception, and in the section, and not.
11 - the uniqueness of the Crusaders among the sixth century, making (Lula) a trait.
12- Al-Zamakhshri mentioned two questions to the question: Hamzah. Mother did not mention.
13 - The letters of question in the Sharif and the son of Dahan and Anbari and Hydra three are: Hamza, mother, mother.
14 - The question about what is known is not considered a question of the honorable, but it is a report and a reprimand, and this is as God's praise in the Qur'an.
15. Al-Zamakhshari mentioned that one of the characteristics of questioning is that he has the right to the fore.
16 - Ibn al-Dahan stated that the origin of the question in the letters is not the names, and the names of the questions are taken up with letters.
17 - The story at the Haidarah hit: the story of the word, and the story meaning.
18. Al-Anbari and al-Jazuli mentioned the permissibility of the story in the remembrances. Some of them said: I have two times. It is said to him: "Allow me to fast.
19 - The story of the son of paint is not only who; because the emergence of the expression, and not permissible to any;
20- The story shall be with the al-Jazuli, who and who, with the flags, and with the negatives?

Al-Jazuli mentioned the non-knowledge of knowledge.
21 - Ibn al-Dahan and Anbari said that the movement of construction in Kaf discourse is linked to the official and opens if he mentions, and breaks with the feminine, ().
22 - Zamakhshari mentioned two letters to the letter: Al-Kaf towards: that, and in the conscience towards: you, and you, and the mention of Sharif and Ibn al-Dahan and AnabariKaff characters to the letter.
23 - The letter is the origin of the name of the Sharif, and give up the dress of the nominal becomes a character of the speech when the contact with the missions.

24 - The letters of the answer mentioned by the son of the paint are two letters: yes and wear.
25. Zamakhshari and al-Jazuli mentioned six letters to the answer: yes, yes, yes, yes, yes, yes, yes.
26. Al-Zamkashri and al-Jazuli have used the letters of the answer as the letters of ratification and affirmation.
27- Ibn al-Dahan used an answer to the exiled question. Al-Jazuli used it as an answer to the bare question from the letters of the question.
28 - Al-Zamakhshari mentioned that Jail and Jair are used in the answer to the hadeeth, about Zayd. And she says: Yes, It is also stated that E is used with the answer section.
29 - The letters of exile mentioned by al-Zamakhshari are: what, no, not, what, and will not.
30. Al-Zamakhshari used to negate the situation and the recent past, not to deny the past and the future, and to deny the public and non-public sex, as used in the matter and the preaching and forbidding, and not to deny the present, nor to deny the future.
31 - Al-Sharif on the negation of the term Juhid.
32 - Signs of reception at Zamakhshari: will be and will not.
33. Ibn al-Khashab and al-Anbari mentioned two letters: al-Sinan and Saff. He added, "The hydra will not."
34- The letters of the reception in al-Jazuli are six letters: the command is about: to sit down, and not to end: do not sit down, and in the du'aa towards: I do not see you hated by God, nor do you go towards: the believer does not lie, Towards: I will, I will about: I will.
35. Al-Jazuli on the Seine will be the term of the craftsman.
36. Al-Nisabouri called for a narrowing of the term incitement.
37. The letters of incitement mentioned by the Nisaburi are two letters: Lula and Hela.
38. Al-Zamakhshri mentioned four letters of laziness: Lula, Loma, Hilla, and not.
39 - IbnAttiyah mentioned three letters of spasm, where he mentioned Lula and Hela, then the nut of the coming is not a narrowing letter.
40. Al-Sharif, Ibn al-Shajari and Ibn al-Dahan and al-Anbari said that "either is not a

letter of sympathy, but rather a letter of doubt as a (or).
41 - The son of the paint and the groom (either) did not mention between the letters of kindness.
42- The letters of kindness mentioned by al-Jazuli are: waw, al-wafa, and then, but not, but not, but, and, or, or, and even. He numbered nine and did not mention the letter "mother".
43. Al-Zamakhshari, Anbari and Al-Jazuli agree in counting the letters of the appeal six letters: Ya, Ayya, Wahya, Ay, Hamzah, and Waha. Al-Sharif, al-Baquli, Ibn al-Khashab, Ibn al-Dahan, al-Jazuli, and al-Muzari were five letters. They did not mention (wa) in the letters of the appeal.
44. Al-Haidara mentioned the letters of the call seven letters, namely: Ya, Ay, Ayya, Wahya, Ay, Hamzah, and Waha. He added to their five letters the appeal (AA).

الحواشي:

([1]) ينظر: لسانالعرب،ابنمنظور،ط.3،الناشر: دارصادر،بيروت (1414 ه):9/ 41
([2]) شرح كتاب الحدود، الفاكهي،تحقيق: المتوليرمضانأحمدالدميري،ط2،الناشر: مكتبةوهبة،القاهرة (1414هـ- 1993م)، ص: 102
([3]) المفصلفيعلمالعربية،الزمخشري،ط.2،الناشر: دارالجيل،بيروت. لبنان، ص: 283
([4]) يُنْظَرُ: البيان في شرح اللمع للشريف،تحقيق: علاءالدينحَمويَّة،ط.1،الناشر: دارعمار،عمان،(1423هـ-2002م): 14، والفصول في العربية لابن الدَّهَّان،تحقيق: فائزفارس،ط1،الناشر: مؤسسةالرسالة،بيروت (1409هـ- 1988م): 42
([5]) المرتجل،ابنالخشَّاب،تحقيق: عليحيدر،د.ط،دمشق (1392هـ-1972م): 5
([6]) المرجع السابق: 23
([7]) المصباح في النحو، للمطرزي،تحقيق: عبدالحميدالسيدطلب،ط1،الناشر: مكتبةالشباب،القاهرة (بدونتاريخ): 40
([8]) المرتجل: 124
([9]) ينظر: لسان العرب: 4/ 125
([10]) ينظر: المرجع السابق: 7/ 145
([11]) شرح كتاب الحدود، الفاكهي: 277
([12]) المفصل: 257
([13]) المقدمةالجزوليةفيالنحو،الجزولي،تحقيق: شعبانعبدالوهابمحمد،الناشر: دارأمالقرى،القاهرة (1408هـ- 1988م): 132
([14]) أسرارالعربية،أبوالبركاتالأنباري،تحقيق: محمدحسينشمسالدين،ط1،الناشر: دارالكتبالعلمية،بيروت. لبنان (1418هـ-1997م): 27
([15]) سورة الفاتحة: جزء من الآية 7
([16]) يُنظَرُ: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 1/ 47، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين البناء: 1/ 164

([17]) المحرر الوجيز، ابنعطيَّةالأندلسي،تحقيق: عبدالسلامعبدالشافيمحمد،ط1،الناشر: دارالكتبالعلمية،بيروت. لبنان (1422هـ- 2001م): 1/ 68

([18]) المرجع السابق: 5/ 268

([19]) سورة يس: جزء من الآية 39

([20]) أمالي ابن الشجري،تحقيق: محمودمحمدالطناحي،ط.1،الناشر: مكتبةالخانجي،القاهرة (1413هـ-1992م): 2/ 89

([21]) المرجع السابق: 2/ 79

([22]) نتائج الفكر، السهيلي،تحقيق: عادلأحمدعبدالموجود،ط1،الناشر: دارالكتبالعلمية،بيروت. لبنان (1412هـ-1992م): 118

([23]) المرجع السابق: 55

([24]) اللمع، ابنجني،تحقيق: سميحأبيمُغلي،الناشر: داربجدلاوي،عمان (1988م): 59

([25]) يُنْظَرُ: شرح اللمع، للباقولي،تحقيق: إبراهيمبنمحمدأبيعباة،د.ط،الناشر: إدارةالثقافةوالنشربجامعةالإمامبنسعودالإسلامية،السعودية (1411هـ- 1990م): 505

([26]) أسرارالعربية،أبوالبركاتالأنباري،تحقيق: محمدحسينشمسالدين،ط1،الناشر: دارالكتبالعلمية،بيروت. لبنان (1418هـ-1997م): 139

([27]) يُنْظَرُ: البيان في شرح اللمع، للشريف: 233، والمصباح، للمطرزي: 79، والمرتجل، لابن الخشاب: 223 ويُنْظَرُ : الجمل، للجرجاني: 26 حيث تابع ابنُ الخشابِ الجرجانيَّ في عَدِّه حروف الجرِّ سبعة عشر حرفًا.

([28]) يُنْظَرُ: المفصل، للزمخشري: 291، والفصول في العربية، لابن الدَّهَّانِ: 30

([29]) يُنْظَرُ: كشف المشكل، الحيدرةاليمني،تحقيق: هاديعطيةمطر،ط1،الناشر: مطبعةالإرشاد،بغداد (1404هـ- 1984م): 1/ 213

([30]) يُنْظَرُ: المقدمة الجزولية، للجزولي: 122

([31]) المفصل: 283

([32]) كشف المشكل، للحيدرة: 1/ 554

([33]) المرجع السابق: 1/ 213

([34]) يُنْظَرُ: تحقيق قول الحيدرة في المرجع السابق: 1/ 213

([35]) أسرار العربية: 139

([36]) لسان العرب: 12/ 459

([37]) التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ط1، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان(1403هـ-1983م):37

([38]) الأنموذج: 34 ، والمفصل: 319

([39]) سورة طه: آية 17

([40]) سورة البقرة: جزء من الآية 28

([41]) البيان في شرح اللمع: 666

([42]) المرجع السابق: 666

([43]) الفصول في العربية: 148

([44]) أسرار العربية: 193
([45]) كشف المشكل: 2/ 151
([46]) المقدمة الجزولية: 285
([47]) لسان العرب: 1/ 361
([48]) المفصل: 311
([49]) البيان في شرح اللمع: 698
([50]) المرجع السابق: 697
([51]) الفصول في العربية: 107
([52]) أسرار العربية: 197
([53]) سورة يوسف: جزء من الآية 32
([54]) أسرار العربية: 197
([55]) لسان العرب: 1/ 283
([56]) المفصل: 31
([57]) المقدمة الجزولية: 321
([58]) الفصول في العربية: 56
([59]) المفصل: 310
([60]) المرجع السابق: 311
([61]) لسان العرب: 15/ 337
([62]) المرجع السابق: 3/ 106
([63]) معجم مقاليد العلوم، جلال الدين السيوطي: 66
([64]) المفصل: 308
([65]) سورة القيامة: آية 31
([66]) الأنموذج: 31
([67]) البيان في شرح اللمع: 439
([68]) ينظر: لسان العرب: 9/ 164
([69]) التعريفات، الجرجاني: 37
([70]) الأنموذج: 33
([71]) المرتجل: 15
([72]) أسرار العربية: 35
([73]) كشف المشكل: 1/ 202
([74]) المرجع السابق: 1/ 201
([75]) المقدمة الجزولية: 33

([76]) ينظر: لسان العرب: 7/ 136
([77]) معجم المصطلحات النَّحْوِيَّة والصَّرفِيَّة، محمد سمير نجيب اللبدي، ط.1، مؤسسة الرسالة- بيروت (1405هـ-1985م)، ص: 64
([78]) الأنموذج: 33
([79]) المحرر الوجيز: 1/ 202
([80]) سورة البلد: آية 11
([81]) المحرر الوجيز: 5/ 485
([82]) سورة المائدة: جزء من الآية 63
([83]) إيجاز البيان عن معاني القرآن، للنيسابوري، حنيف بن حسن القاسمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (1995هـ): 1/ 278
([84]) لسان العرب: 9/ 249
([85]) معجم مقاليد العلوم، جلال الدين السيوطي: 84
([86]) الانموذج: 31
([87]) شرح اللمع، للباقولي: 574
([88]) البيان في شرح اللمع: 295
([89]) أسرار العربية: 159
([90]) سورة الصافات: آية 147
([91]) سورة النَّجمِ: آية 9
([92]) البيان في شرح اللمع: 301
([93]) سورة الصافات، آية 147
([94]) شرح اللمع، للباقولي: 578
([95]) البيان في شرح اللمع: 312
([96]) أمالي ابن الشجري: 3/ 126
([97]) أسرار العربية: 160-161
([98]) الفصول في العربية: 37-38
([99]) أسرار العربية: 159
([100]) كشف المشكل: 1/ 624
([101]) المقدمة الجزولية: 70
([102]) المصباح: 140
([103]) يُنظَر: لسان العرب: 315/15
([104]) معجم المصطلحات النَّحْوِيَّة والصَّرفِيَّة، محمد سمير نجيب اللبدي: 219
([105]) المفصل: 309
([106]) أسرار العربية: 135

([107]) المقدمة الجزولية: 187
([108]) البيان في شرح اللمع: 369
([109]) شرح اللمع، للباقولي: 620
([110]) المرتجل: 191
([111]) الفصول في العربية: 44
([112]) المصباح: 86
([113]) كشف المشكل: 1/ 519
([114]) سورة مريم: جزء من الآية 9
([115]) سورة مريم: جزء من الآية 21